

### ما الذي يريد نتنياهو

### من بوتين في الجولان؟

■ **حميدي العبدلله**

بعد إعلانه، عشية عقد جلسة حكومة العدو لاجتماعها الاستقرازي في الجولان، بقاء الجولان جزءا من الكيان الصهيوني إلى الأبد، سافر بنيامين نتيناهو إلى موسكو وحسب تصريحاته في الجولان وفي موسكو أعلن تصميمه على ضمّ الجولان إلى الكيان الصهيوني، فمأذا تعني تصريحات نتيناهو عن أنه سيلعب الرئيس الروسي بقراره؟ومأذا زجّ روسيا ورئيسها في هذه المسألة؟وما هي الرسالة التي تحملها مثل هذه الموافقة؟ ربما يكون واحد من أهداف مثل هذه التصريحات الإساءة إلى العلاقات الروسية- السورية، وقد أوضح وزير الخارجية الصهيوني، مما يشير قلق قادة وهو إلى الإسرائيليل، وقد أوضح هذه المسألة مسؤول صهيوني كبير أتلى بتصريحاته بعد 24 ساعة من زيارة نتيناهو إلى موسكو، حيث قال حرفيا: «الحديث يدور الآن عن فرص لنسوية الأزمة السورية ما يعيد سورية في نهايتها إلى سابق عهدها، بل إنّ المسؤول يتوقع أن يكون الوضع في سورية بعد انتهاء الأزمة أكثر مدعاة للقلق، وذلك في ضوء الوقائع الآتية التي أشار إليها المسؤول الصهيوني: «جيش (الرئيس) الأسد تعزز في الأوتة الأخيرة في أعقاب عدة نجاحات عسكرية، وقوله: «حزب الله يحافظ رغم قتاله في سورية على بنية قوته العسكرية استعدادا لمواجهة إسرائيل» ويضيف: «حرب سورية أعطلت الحزب التجربة القتالية بتشكيلات كبيرة وتفغيل وسائل منظورة كالتطارات بدون طيار، وأعطلت الحرب السورية أيضا الحزب الذي لم يأبى كلداه في السابق».

ثمة هدف أكثر أهمية من ذلك هو الذي دفع نتيناهو إلى الإلداء بما قاله حول الجولان وعلاقة روسيا بالمسألة، يكمن هذا الهدف في أنّ قناعة تتكوّن لدى قادة العدو، مفادها أنّ سورية على وشك الخروج من أزمتها، وهو ما لعلّه التقدير الجديد للاستخبارات الصهيونية، مما يشير قلق قادة العدو إلى الإسرائيليل، كما أن إسرائيليين، فمأذا تعني تصريحات نتيناهو عن أنه سيلعب الرئيس الروسي بقراره؟ومأذا زجّ روسيا ورئيسها في هذه المسألة؟وما هي الرسالة التي تحملها مثل هذه الموافقة؟ ربما يكون واحد من أهداف مثل هذه التصريحات الإساءة إلى العلاقات الروسية- السورية، وقد أوضح وزير الخارجية الصهيوني، مما يشير قلق قادة وهو إلى الإسرائيليل، وقد أوضح هذه المسألة مسؤول صهيوني كبير أتلى بتصريحاته بعد 24 ساعة من زيارة نتيناهو إلى موسكو، حيث قال حرفيا: «الحديث يدور الآن عن فرص لنسوية الأزمة السورية ما يعيد سورية في نهايتها إلى سابق عهدها، بل إنّ المسؤول يتوقع أن يكون الوضع في سورية بعد انتهاء الأزمة أكثر مدعاة للقلق، وذلك في ضوء الوقائع الآتية التي أشار إليها المسؤول الصهيوني: «جيش (الرئيس) الأسد تعزز في الأوتة الأخيرة في أعقاب عدة نجاحات عسكرية، وقوله: «حزب الله يحافظ رغم قتاله في سورية على بنية قوته العسكرية استعدادا لمواجهة إسرائيل» ويضيف: «حرب سورية أعطلت الحزب التجربة القتالية بتشكيلات كبيرة وتفغيل وسائل منظورة كالتطارات بدون طيار، وأعطلت الحرب السورية أيضا الحزب الذي لم يأبى كلداه في السابق».

إنّ العدو الصهيوني على قناعة بأنّ الحرب على سورية توشك أن تنتهي، بسوية أو دون تسوية، ببقاء وضع ما قبل الحرب الإراهبية على سورية، إضافة إلى ما اكتسبه الجيش السوري من خبرات وقدرات، وتوضّع المقاومة إلى جانبه، ووجود عسكري مباشر لإيران، وهذا ما يقلق الكيان الصهيوني وقادته لأنه يحمل متغيرات استراتيجية غير مسبوقة في غير صالح الكيان الصهيوني.

لهذه الأسباب وبناءً على هذا التقدير تحرك نتيناهو باتجاه موسكو، لأنّ ضمان وقوف الولايات المتحدة إلى جانبه أمر مفروغ منه وتحصيل حاصل، لكن موقف روسيا يحتاج إلى جهد وعمل كبير، ولهذا جاء التحرك باتجاه موسكو لأنّ التسوية في سورية لن تحصل في دون روسيا التي ستحافظ على مصالحها، ومصالح حلفائها وفي مقدّمتهم إيران وحزب الله كما قال المسؤول الصهيوني.

لكن ما الذي تريده حصرًا لئ أيبى من موسكو ؟

تبعًا للمسؤول الصهيوني ذاته، تريد الآتي: «سنطلب في أيّ تسوية سورية مستقبلية تقليص مسارات تمرير الوسائل القتالية من إيران إلى حزب الله، ويضيف: «الطلع الإسرائيلي لإلغاء أيّ تدخل إيراني في سورية يبدو غير واقعي». إذا هنا يكمن التحرك الصهيوني المفاجئ باتجاه الجولان وروسيا.

## البناء

## ليس المهمّ من يقود الولايات المتحدة الأمريكية!

■ **د. سلوى الخليل الأمين\***

**آن آر.بور.ميتشيفان**

حين غادرت لبنان منذ أسبوعين باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وفي برنامجي خطة سير متنوّعة، كان الفنّ أنّ هذه البلاد تحيا ضحيح الحالة الانتخابية الرئاسية. مع كلّ مستلزماتها العادية، خصوصاً أنها تحضّر لانتخاب رئيس جديد يقود الولايات المتحدة إلى مسار كويتي عالمي مربك بالمشاكل المتنتكلة، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، والذي على المرشحين إدرآكه حتى لو تعدّدت برامجهم الانتخابية. مع العلم أنّ الحكّم في هذه البلاد منوط ببرنامجه يتمّ وضعه من قبل مراكز القرار الممثلة بالبتاغون ووزارة الخارجية والكونغرس، الذين يستطيعون في لحظة ما، تعطيل قرارات رئيس الجمهورية.

المهمّ أنّني لم أجد في شوارع المدن التي زرتها بداية من فيلادلفيا، وصولاً إلى مدينة اتلانتيك سيتي السياحية، وبعدها إلى نيويورك، ومنها إلى مدينة فيلادلفيا واجمعتها العريقة، وأخيراً إلى مدينة آن آر.بور في ولاية ميتشغان حيث واجمعتها العريقة أيضاً، أيّ أثر لإعلان أو باظلة أو صور تتصنّد الشوارع أو وسائل الاعلانات للمرشحين الأقبويّ وهما: دونالد ترامب وهيلاري كلينتون.

حاولت وأنا أحط في تلك المدن أن أنزل إلى الشارع مستفسرة عن سير الانتخابات، وعن المرشّح الفضل الذي يملك حظوظ النجاح. كانت الأجوبة كلها واحدة، حتى من المهاجرين الذين يحملون الجنسية الأميركية، وهي: شرح برنامج المرشّح الجمهوري ومدى فائدته للشعب الأميركي والبلاد وكذلك بالنسبة لمرشحة الحزب الديمقراطي وبرنامجهما المستقبلي المع صالح الوطن والشعب، وهنا لكل رأيه وتوجهه الخاص.

لكنني لم أكتف بما سجلته في أجندتي من معلومات زوّدتني بها سابق التاكسي الذي تقفني من اتلانتيك سيتي إلى نيويورك وهم شاب مصري جامعي، وجارتي في القطار من نيويورك إلى مدينة ترنتون وصولاً حتى مدينة فيلادلفا، وغيرهم ممّن كنت التقيتهم، وإنما استمعت لآراء بعض الشخصيات المهمة التي التقيتها في نيويورك وآن آر.بور، وحتى عبر الهاتف بحكم صداقاتي التي استطعت أن أزرها في هذه البلاد، خصوصاً مع العديد من الطاقات اللبنانيّة المبدعة والفاعلة على الساحة الأميركيّة. كانت الآراء متناقضة، فمنهم من حدثني عن المرشحة الأقبويّ في الحزب الديمقراطي، وهي السيدة هيلاري كلينتون، التي تستحق الفوز برئاسة

الولايات المتحدة الأميركيّة بسبب كونها امرأة ذات تاريخ سياسي عريق يسجل لها، فهي تمتلك الخبرة الممتكنة من جعلها تؤدّي رسالتها كقائدة للولايات المتحدة الأميركيّة بنجاح مؤكّد، رغم بعض الفترات التي تؤخّد عليها، حين كانت وزيرة للخارجية، من جراء تأييدها التمدّخ الأميركي في ليبيا إبان انتفاضات ما سمي بـ«الربيع العربي»، لكن ما يغيّر لها بنظر مؤيديها والعديد من الأميركيين المستقلين، أنها تحقّلت بجراحةٍ وشجاعةٍ ومسؤوليّةٍ عملية الهجوم على القنصليّة الأميركيّة في بنغازي العام 2012، الذي أسفّر عن مقتل أفراد من الطاقم الدبلوماسي في القنصليّة الأميركيّة، ووصف البعض من سائتهم عن موافقتها بالقول: إنها موهوبة في الخدمة العامة وفي اتّخاذ القرارات الصعبة والحاسمة، ولديها سجل حافل وخبرة عميقة وليست سطحية في إدارة المواقع التي تبوّتها، حين كانت عضواً في لجنة الدفاع في قضية «ووتر غيت»، وهي المحاكمة الممتددة على ثلاثة أيام العريقة. كما أنّها أثبتت جدارتها وكفاءتها وقدراتها الممتكنة حين كانت زوجة للرئيس بيل كلينتون حيث أعطيت صقة السيدة الأولى، وهذه الصفة لا تمنح لأيّ زوجة رئيس أميركي، إلا إذا كانت قادرة على العمل والإنتاجية والحركة الفاعلة التي تصبّ في صالح الشعب والبلاد، كما أنّها انتخبت كسيناتور في الكونغرس الأميركي في العام 2001 ومارست دورها بكفاءة ودراية حتى العام 2009.

إذا... هي لديها الخبرة السياسيّة الكافية كي تقود الولايات المتحدة الأميركيّة بخطوات مدروسة ومحسوبة. إنّ إذ أهمّ ما يميّز برنامج السيدة هيلاري كيلينتون الانتخابي، أنها تؤمّن بالجمع بين القوة العسكرية والدبلوماسية وتدافع بشراسة وقوة عن الحقوق الشعبيّة، إلى جانب إيمانها بتوفير العلم للجميع، خصوصاً في مرحلة ما قبل المدرسة. كما أنّ من ضمن برنامجها العمل على تحفيز الرسوم الجامعية المرهقة وجعلها في متناول كل طبقات المجتمع، وهي أيضاً من مشجعي المرأة على خوض كل المجالات، لهذا تدعم وصولها بقوة إلى مواقع القرار، كما أنها تسعى إلى تخفيض الضرائب عن الفئات والطبقة المتوسطة عبر زيادتها على الأغنياء، إذ ليس من العدل، كما تصرّح، أن تكون الضريبة موحدة للجميع، بالرغم من تفاوت الداخلين بين الطبقات الشعبيّة والمتوسطة والغنية. كما أنّها ستسعى حتماً إلى متابعة النهج السياسي الذي اخطله الرئيس أوباما بالنسبة لإيران. أما بالنسبة إلى السعودية فتستعمل كعنقود ما دعا إلى إليه الرئيس أوباما في رحلته الأخيرة إلى الرياض حين دعا السعوديين إلى عدم تجاوز الخطوط الحمر في المنطقة، والقبول بالعيش

سلام مع إيران الوحيفة في منطقة الشرق الأوسط. وهذا ما كتبه الصحف الأميركيّة خصوصاً جريدة «نيويورك تايمز» الشهيرة.

أما المرشّح الجمهوري دونالد ترامب الآتي من حقل المال والأعمال والاقتصاد، فهو يعدّ رجلاً لواعباً وناجحاً، بنى أميرطارية مالية أثبتت في طول البلاد وعرضها، فسادق ومصمسات وكازينوهات وعقارات، لهذا يعتبرونه ضليعاً في لغة المال والاقتصاد، وبالتالي يقبله وتحقّلت بجراحةٍ وشجاعةٍ ومسؤوليّةٍ عملية الهجوم على القنصليّة الأميركيّة في بنغازي العام 2012، الذي أسفّر عن مقتل أفراد من الطاقم الدبلوماسي في القنصليّة الأميركيّة، ووصف البعض من سائتهم عن موافقتها بالقول: إنها موهوبة في الخدمة العامة وفي اتّخاذ القرارات الصعبة والحاسمة، ولديها سجل حافل وخبرة عميقة وليست سطحية في إدارة المواقع التي تبوّتها، حين كانت عضواً في لجنة الدفاع في قضية «ووتر غيت»، وهي المحاكمة الممتددة على ثلاثة أيام العريقة. كما أنّها أثبتت جدارتها وكفاءتها وقدراتها الممتكنة حين كانت زوجة للرئيس بيل كلينتون حيث أعطيت صقة السيدة الأولى، وهذه الصفة لا تمنح لأيّ زوجة رئيس أميركي، إلا إذا كانت قادرة على العمل والإنتاجية والحركة الفاعلة التي تصبّ في صالح الشعب والبلاد، كما أنّها انتخبت كسيناتور في الكونغرس الأميركي في العام 2001 ومارست دورها بكفاءة ودراية حتى العام 2009.

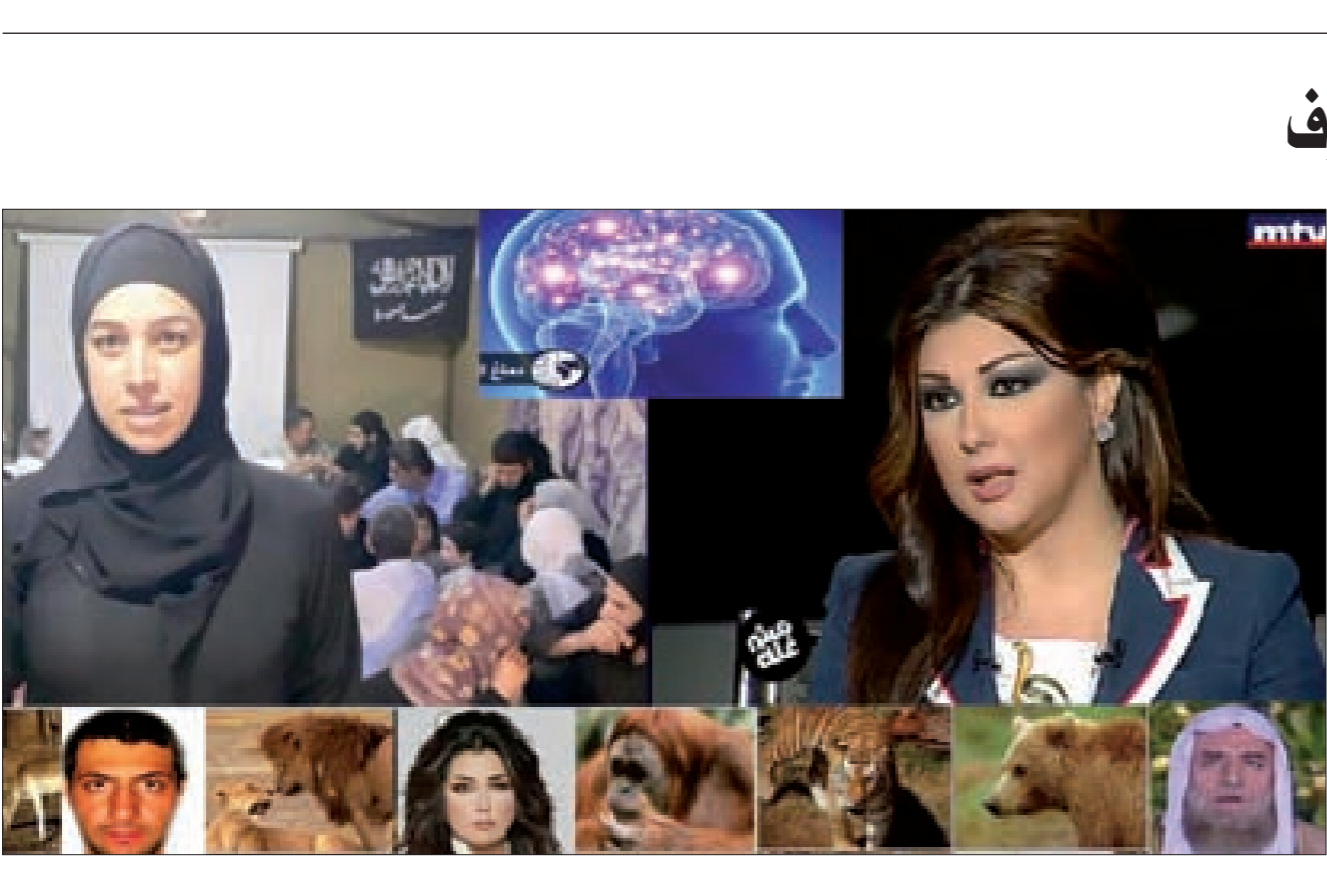
إذ... هي لديها الخبرة السياسيّة الكافية كي تقود الولايات المتحدة الأميركيّة بخطوات مدروسة ومحسوبة. إنّ إذ أهمّ ما يميّز برنامج السيدة هيلاري كيلينتون الانتخابي، أنها تؤمّن بالجمع بين القوة العسكرية والدبلوماسية وتدافع بشراسة وقوة عن الحقوق الشعبيّة، إلى جانب إيمانها بتوفير العلم للجميع، خصوصاً في مرحلة ما قبل المدرسة. كما أنّ من ضمن برنامجها العمل على تحفيز الرسوم الجامعية المرهقة وجعلها في متناول كل طبقات المجتمع، وهي أيضاً من مشجعي المرأة على خوض كل المجالات، لهذا تدعم وصولها بقوة إلى مواقع القرار، كما أنها تسعى إلى تخفيض الضرائب عن الفئات والطبقة المتوسطة عبر زيادتها على الأغنياء، إذ ليس من العدل، كما تصرّح، أن تكون الضريبة موحدة للجميع، بالرغم من تفاوت الداخلين بين الطبقات الشعبيّة والمتوسطة والغنية. كما أنّها ستسعى حتماً إلى متابعة النهج السياسي الذي اخطله الرئيس أوباما بالنسبة لإيران. أما بالنسبة إلى السعودية فتستعمل كعنقود ما دعا إلى إليه الرئيس أوباما في رحلته الأخيرة إلى الرياض حين دعا السعوديين إلى عدم تجاوز الخطوط الحمر في المنطقة، والقبول بالعيش في النهاية أياً يكن من سيربح الانتخابات في

الولايات المتحدة الأميركيّة فإنّ البرنامج هو الحكّم، وأنّ ما هو مقررّ في الدوائر العليا لصالح الولايات المتحدة الأميركيّة وشعبها هو القدر المرسوم بإتقان، فالحكّم عملية تجانس والتزام بين حزبين قويين يقودان الولايات المتحدة الأميركيّة إلى الكونيّة العالميّة، التي لا اختلاف عليها، مهما ارتسمت التناقضات على المسارات الانتخابية بنبرة عالية... المدى الأوسع لرئيس الجمهورية الذي يتقن إدارة البرامج الموضوعة إما سلماً كما فعل الرئيس أوباما مع إيران وبرنامجها النووي، وإما حرباً عشوائيّة مدمّرة كما فعل بوش خلال اتّخاذ القرار باحتلال أفغانستان والعراق، وعلى ما يبدو أنّ المرشحين القويين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون باتا على قناعة تامّة بأنّ سياستهما في الشرق الأوسط ستبدا بلمح تجاوزات المملكة العربيّة السعوديّة، خصوصاً بعد إنجاز مهامها بالقضاء على كل حركات القومية العربيّة، وبعيد انتهاء المد الشيوعي، وإن برزت روسيا كقوةّ قادرة على التحرك عالمياً وبشكل موانٍ لأميركا، إلا أنّ القرار ربما يات ساري المفعول في دوائر القرار الأميركي خصوصاً بعدما نشرته جريدة «نيويورك تايمز»، في صفحتها الأولى عن اتهام السعوديّة بتعميل «القاعدة» والتسبّب بحادثة البرجين في نيويورك وتدميرها وردّ عادل الجبير وزير الخارجية السعودي يطلبه سحب الخبز فوراً من التداول أو تعدد السعوديّة إلى سحب ملياراتها من الاستثمارات داخل الولايات المتحدة الأميركيّة.

كل هذه الأمور انعكست على حركة المرشحين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون بحيث أبديا كلاهما كل تجاوب مع مطلب لجم السعوديّة، بحيث دعا دونالد ترامب إلى مطالبة السعوديون بدفع ثمن الرعاية لقدمتها الولايات المتحدة الأميركيّة للسعوديّة خلال عصور وقرون، وأنّ عليها تقديم التعويل لمحاربة «داعش الدولة الإسلاميّة الإراهبية المتطرقة»، وليس بشار الأسد كما تصفه السعوديّة. تبقى «إسرائيل» وعملية دعمها وتوفّقها من الأمور التي لا خلاف عليها، وإنّ اشذتت المنكافات حالياً بين الرئيس أوباما وتانيناهو، في النهاية فإنّ «إسرائيل» قاعدة أميركيّة ناشطة ومتحركة في قلب الأمة العربيّة، التي لا يتوانى بعض حكام العرب من تقديم فروض الطاعة لها.

في النهاية لا يهّم من سيترعّب على كرسي الرئاسة الأميركيّة في البيت الأبيض الأميركي، بل الأهمّ هو من سيعمل لاحقاً لصلحة الشعب والوطن في الداخل والخارج، وهذا ما يهّم المواطن الأميركي بمختلف توجهاته السياسيّة والحزبيّة.

\* رئيسة ديوان أهل القلم



قتل أحد أو ذبحه أو قتل أطفال أمام الكاميرات حتى لو كان خصمه، فيما يمكن ان يكتب مئفف سوري او عربي تحريضا للانتقام من مكون مذهبي بكل ما فيه من رجال ونساء واطفال وقرى، وفي المقابل نجد أنّ أميا لم يتعرض دماغه للأمامي للروض النفسية وعاش في الريف والجبال التقية الجميلة لا لتسبم نفسه مع العنف والتوحش والبيهيمية وسلوك الذبيبات اللاسنانية، فإذا به عندما يجارب فإنه يجارب بدماعه الأمامي حيث القيم النبيلة والشجاعة حتى مع الخصم العدو، فيتوقف مقاتلو حزب الله عن نسف عميل «إسرائيلي» لأنه في لحظة الشنف يعانق طفلته، وفي موقف آخر يوصي ضابط سوري جنوده أن يدفنوا قتلى «داعش» ويكرموا ودفنهم لأن يخلو بهم.

وربما نستطيع أن نفهم بقدر ما من الدقة أنّ ما فعلته قناة «الجزيرة» خلال أعوام من التواصل مع الجمهور العربي وخاصة عبر برامج الصراع المبدئلة وجرعات التهيب في «إتلاق المعاكس» وغيره هو إنعاش للدماغ الذذيي في عقل مشاهديها عبر إطلاق كميات من الغضب والتوتر والتحريض والفرائز من خلال المشاهد والحوارات الغاضبة والتراشق بالحدق والأذنية والتهديات مما أدى إلى مهمة الدماغ الذذيي لدى الجمهور الذي يجرده تلقية إشارات الغضب الشعبي فقد السيطرة على نفسه والتهم الدماغ الأمامي فكان «الربيع العربي» الذي قادته جموع هائجة كالمقطعان معاً فقامت السيطرة على نفسها ومدّرت كل ما صادفته في طريقها في ليبيا وسورية واليمن، المدارس والجامعات والمستشفيات والمدن ومحطات البرنول والطاقة والجيش والوطني والسلم الكواكبي حينبا عن الطوائف والكراهية والانتقام والقتال حتى آخر نفس، ونجد نفس الارتداد ونكوص التطور الروحي في بث الفضائيات الدينية عموما التي لم تفعل شيئا سوى انها قتلت كل الدماغ الأمامي وتركتنا لا نملك إلا اذنية الذبيبات والزواحف، فكانت لدينا لانساف ثورات الذبيبات والزواحف، التي تسمى «ثورات الربيع العربي».

وربما هذا ما يفسّر ميل فنانات وفنانين سوريين ورسامين وممثلين ومخرجين كما يفترض أنهم نجح بقوم تفعل الحضارة إلى الدول الليبية المتخلفة حضاريا ونفسيا وبدنيا وثقافيا، فإذا بهم يلتصقون بامرء النطق من أجل البقاء الذي يبدو أنّ عقل الزواحف الحريص على البقاء والذي يخشى في العمق من الجوع والحمران والبرودة هو الذي سيطر فيهم على العقل الواعي والدماغ الأمامي وتصلّاح مع عقل الذبيبات، فتحوّلوا إلى زواحف وسلأحف وهابية.

نحن أوجح ما نكون إلى إنشاء جبل من المنقّقين والنخب العربيّة التي ترى بوضوح كل المشهد دون انحياز أو تعصب لفضة أو حزب أو مجموعة أو عقيدة، ويكون المنطق الإنساني والفلسفي النقي هو المفصل حيث لا دور لدماع الذبيبات ولادماع الزواحف، بل دماغ الإبداع والحدق والأدب والشجاعة والفن والعبقريّة الإنسانيّة التي لا شك أظهرتها طليعة من المنقّقين والفنانين والمخرجين والنخب السوريّة الذين وفقوا بحزم أمام هجوم الذبيبات والزواحف الرميّة...

## عقل الإنسان

## عقل الإنسان والحضارة والقيم الراقية.

والناس في كل عصر في كل زمان في كل مكان يدرسون عقل الإنسان وعقله، وبحثوا في أسرار عقله، ولا يسبون ببنت شفة عندما عرف العالم كيف يضع «إنسان حر» المدنيين الأسرى في أفران وهم أحياه في مدينة عدرا العمالية، أو كيف يضعهم في اقفاص مثل الجردان ويطوف بهم في الشوارع في دوما، ومع هذا يذهب أحد الجزارين فيها إلى جنيف ويعتبره المنقّقون كبير المفاوضين من أجل إنسانية الإنسان والحريّة، بل أنّ منقّي النورة يكتفون ببعض المتكسفين كانوا يلتزمون الصمت إزاء هذه العمليات الرهيبة ويمزّون على أنّ جبهة النصرة تمثل آمنيات الشعب السوري وهي طليعته ونخبته المقاتلة، رغم أنّ «النصرة» هي جيش «القاعدة»، ونخبة الفكر الوهابي المنحط وشكل من أشكال التوحش البشري الذي تديره بمهارة (ادارة التوحش) في دوائر الاستخبارات الغربيّة. ربما يمكن اتباع تصريحات ومواقف السوريين المعارضين على أساس أنهم مزارعون ويمتنعون على الاتكاء على تفسيرات المناخ والدين والاقتصاد، ولكن يفق العقل حائرا أمام ظاهرة اندفاع شخصيات رقيقة وتائعة وأنوية وغريبة البيئية ونمط الحياة والثقافة للدفاع عن «داعش» وجبهة النصرة، حيث تقف كل التفسيرات حائرة ويصاب علم الأنثروبولوجيا بالشلل والبكم أمام ما كتبه رنا قباني مثلا، وكانها زوجة من زوجات زهران علوش، وعندما سمعت منذ فترة تصريحات وكتابات ماريا معلوف المليبة بالكراهية والحدق للسيد حسن نصرالله والشعب السوري تتمنّى أن تفجر نفسها بالسيد حسن نصرالله لأنه يجارب «جبهة النصرة» و«داعش» التي تفجر المدارس والشوارع، كتبت آقف عاجزا عن فهم هذا الانحياز للقتلة والمتخلّفين الذين يمارسون جهاد الكناح والذبح ويتبادلون النساء مثلما يتبادلون أرغفة الخبز والإذنية ويبيعون المرزوم عن ظهور تفسيرات كثيرة عن أسباب الأزمة السورية، إلا أنّ كلّ التفسيرات تبدو سطحية مثل حفر بسيطة على الأرض التي تبحث عن المعادن الثمينة فيما الذئب والماس يحتاجان أن تحفر منجما في العمق الصحيح، فلا تتوقع أن تجد الماس في حفرة بعق شبر في الأرض، فعلى هذا العمق لن تجد إلا الديدان، الأزمة السوريّة هي حرمة من الأزمات الأخلاقية والدينيّة والنفسية والاقتصاديّة التي اجتمعت لتقدّم لنا هذا النمط الشاذّ من العلاقات البشريّة العنيفة، ولأيّزال البحث عن جذورها في بداياته، هناك من يقول بأنّ تراجم الثقافة وتقدّم الدين (الميرمن بهرمونات وهابية) وربما ترهل الإيمان وتعرّض الدين للسرقة هي من أسباب الأزمة السوريّة، والبعض يبحث في الاقتصاد والفقر بل وفي تبدّل المناخ، فيما آخرون يأخذونها إلى تراكم الحكّم البيكتوري الطويل والتوق إلى الحريّة الذي أفضى إلى ردود فعل متوحّشة متفرّجة فاقت التوقعات، لكن هذه التفسيرات قد تشرح سلوك الغوءاء والدمهاع والدمياوعجين والأمينيين الذين يتحركون في قاع المجتمع لأنها لا تفسّر سبب تقاطع سلوك من في القاع مع من هم في المستويات العليا حيث النخب، لأنّ النخب باركت السلوك المتوحش لمن في القاع وتقبّل منقّقون عرب وسوريون ونخب أدبية وفنية عتف مجموعات بشرية منفلتة بل بضوابط وممارستها للوحشية العنيفة التي لا تمارسها حتى الضواوي، مثل اللسّد بالذئح والتقطيع وضويرة على أنه مفخرة، ونهش للقطوب والبعابهه بوه والتضحايا وسبل العيون وذيح الأطفال «إجهاذ» أمام ذويهم كما في مجرزة المحلطة في دير الزور التي ذبح فيها كويتي «مجاهد»، طفلا أمام أبويه ثارا من انتصار حزب الله في النصير بل تقام ألبانها شخصية عربيّة مثقفة أو بديئة أو سباسبية واحدة. كتبت أحب دوما أن أدخل مناجح العلوم الأنثروبولوجية والنفسية علني أجد تفسيراً عميقاً لنورة ليس فيها شيء من نبل النورة الا الشعارات الأولى التي ماتت فورا وسال منها يساكنين شعارات الموت والكراهية، بل جسدت الثورات العربيّة هستيريا وجنونا وكراهية بلغت حدا أنّ اكبر منقّي النورة ومنظريلها تقولوا على سيّاتي «داعش» في تمجيدهم للعنف وكانوا يتبارون لتبرير السلوك الوحشي على أنّ الثورات لا تكون رومانسية بل دموية، ويحبوتون عن براءة من ياكل قلبا بشريا لأنه كان يقوم برء طبيعي ويدافعون عن قدناة الهوان على المدارس، وعن عرض جثة القتافي في الطريق وإهانته وحشية في لحظة الأخيرة لأنه حفظ ديكتاتور، وكانوا يتفهّمون دوافع من يعلم طفلا كيف يقطع الزوروس في قسم امام الكاميرات ويغضبون من يدين تفجيرات انتحارية لمدارس الأطفال في حصص ويتندّون بعدايات الأمامي،

## بين دماغ الذبيبات ودماغ الزواحف... البحث عن كارول معلوف

■ **نارام سرون**

لا يزيد في هذه المقال الاعتداء على أحد أو النأز من أحد وصبّ جام الغضب على أيّ شخص لا تلقف معه في موافقه، ولكني أريد أن أضع حبل «الربيع العربي» في محاسبة امام العقل ومرحلة ما بعد الأنثروبولوجيا بحيث كتشفنا أنّ أفضل تسمية للربيع العربي هي ربيع «الذبيبات والزواحف»، وهذا ليس تحقيرا لأيّ ناثر أو ناثره، لكنه رأي مستمدّ من تحقيق علمي وبحث عميق، وإنّا أدرك أنّ الكثيرين يتقمّون بسيوهم علنيّ وينادفهم وسيقولون ما يقولون عنهم، ولكني منذ أن صممت على أن الاحقّ هذا الربيع واطارده فإنني قرّرت أنني لن أجعل أحداً فيه، ولأنّ آخسني أحدا العلم العقلي والمنطق.

بالرغم من ظهور تفسيرات كثيرة عن أسباب الأزمة السوريّة، إلا أنّ كلّ التفسيرات تبدو سطحية مثل حفر بسيطة على الأرض التي تبحث عن المعادن الثمينة فيما الذئب والماس يحتاجان أن تحفر منجماً في العمق الصحيح، فلا تتوقع أن تجد الماس في حفرة بعق شبر في الأرض، فعلى هذا العمق لن تجد إلا الديدان، الأزمة السوريّة هي حرمة من الأزمات الأخلاقية والدينيّة والنفسية والاقتصاديّة التي اجتمعت لتقدّم لنا هذا النمط الشاذّ من العلاقات البشريّة العنيفة، ولأيّزال البحث عن جذورها في بداياته، هناك من يقول بأنّ تراجم الثقافة وتقدّم الدين (الميرمن بهرمونات وهابية) وربما ترهل الإيمان وتعرّض الدين للسرقة هي من أسباب الأزمة السوريّة، والبعض يبحث في الاقتصاد والفقر بل وفي تبدّل المناخ، فيما آخرون يأخذونها إلى تراكم الحكّم البيكتوري الطويل والتوق إلى الحريّة الذي أفضى إلى ردود فعل متوحّشة متفرّجة فاقت التوقعات، لكن هذه التفسيرات قد تشرح سلوك الغوءاء والدمهاع

والدمياوعجين والأمينيين الذين يتحركون في قاع المجتمع لأنها لا تفسّر سبب تقاطع سلوك من في القاع مع من هم في المستويات العليا حيث النخب، لأنّ النخب باركت السلوك المتوحش لمن في القاع وتقبّل منقّقون عرب وسوريون ونخب أدبية وفنية عتف مجموعات بشرية منفلتة بل بضوابط وممارستها للوحشية العنيفة التي لا تمارسها حتى الضواوي، مثل اللسّد بالذئح والتقطيع وضويرة على أنه مفخرة، ونهش للقطوب والبعابهه بوه والتضحايا وسبل العيون وذيح الأطفال «إجهاذ» أمام ذويهم كما في مجرزة المحلطة في دير الزور التي ذبح فيها كويتي «مجاهد»، طفلا أمام أبويه ثارا من انتصار حزب الله في النصير بل تقام ألبانها شخصية عربيّة مثقفة أو بديئة أو سباسبية واحدة. كتبت أحب دوما أن أدخل مناجح العلوم الأنثروبولوجية والنفسية علني أجد تفسيراً عميقاً لنورة ليس فيها شيء من نبل النورة الا الشعارات الأولى التي ماتت فورا وسال منها يساكنين شعارات الموت والكراهية، بل جسدت الثورات العربيّة هستيريا وجنونا وكراهية بلغت حدا أنّ اكبر منقّي النورة ومنظريلها تقولوا على سيّاتي «داعش» في تمجيدهم للعنف وكانوا يتبارون لتبرير السلوك الوحشي على أنّ الثورات لا تكون رومانسية بل دموية، ويحبوتون عن براءة من ياكل قلبا بشريا لأنه كان يقوم برء طبيعي ويدافعون عن قدناة الهوان على المدارس، وعن عرض جثة القتافي في الطريق وإهانته وحشية في لحظة الأخيرة لأنه حفظ ديكتاتور، وكانوا يتفهّمون دوافع من يعلم طفلا كيف يقطع الزوروس في قسم امام الكاميرات ويغضبون من يدين تفجيرات انتحارية لمدارس الأطفال في حصص ويتندّون بعدايات الأمامي،

والناس في كل عصر في كل زمان في كل مكان يدرسون عقل الإنسان وعقله، وبحثوا في أسرار عقله، ولا يسبون ببنت شفة عندما عرف العالم كيف يضع «إنسان حر» المدنيين الأسرى في أفران وهم أحياه في مدينة عدرا العمالية، أو كيف يضعهم في اقفاص مثل الجردان ويطوف بهم في الشوارع في دوما، ومع هذا يذهب أحد الجزارين فيها إلى جنيف ويعتبره المنقّقون كبير المفاوضين من أجل إنسانية الإنسان والحريّة، بل أنّ منقّي النورة يكتفون ببعض المتكسفين كانوا يلتزمون الصمت إزاء هذه العمليات الرهيبة ويمزّون على أنّ جبهة النصرة تمثل آمنيات الشعب السوري وهي طليعته ونخبته المقاتلة، رغم أنّ «النصرة» هي جيش «القاعدة»، ونخبة الفكر الوهابي المنحط وشكل من أشكال التوحش البشري الذي تديره بمهارة (ادارة التوحش) في دوائر الاستخبارات الغربيّة. ربما يمكن اتباع تصريحات ومواقف السوريين المعارضين على أساس أنهم مزارعون ويمتنعون على الاتكاء على تفسيرات المناخ والدين والاقتصاد، ولكن يفق العقل حائرا أمام ظاهرة اندفاع شخصيات رقيقة وتائعة وأنوية وغريبة البيئية ونمط الحياة والثقافة للدفاع عن «داعش» وجبهة النصرة، حيث تقف كل التفسيرات حائرة ويصاب علم الأنثروبولوجيا بالشلل والبكم أمام ما كتبه رنا قباني مثلا، وكانها زوجة من زوجات زهران علوش، وعندما سمعت منذ فترة تصريحات وكتابات ماريا معلوف المليبة بالكراهية والحدق للسيد حسن نصرالله والشعب السوري تتمنّى أن تفجر نفسها بالسيد حسن نصرالله لأنه يجارب «جبهة النصرة» و«داعش» التي تفجر المدارس والشوارع، كتبت آقف عاجزا عن فهم هذا الانحياز للقتلة والمتخلّفين الذين يمارسون جهاد الكناح والذبح ويتبادلون النساء مثلما يتبادلون أرغفة الخبز والإذنية ويبيعون المرزوم عن ظهور تفسيرات كثيرة عن أسباب الأزمة السوريّة، إلا أنّ كلّ التفسيرات تبدو سطحية مثل حفر بسيطة على الأرض التي تبحث عن المعادن الثمينة فيما الذئب والماس يحتاجان أن تحفر منجماً في العمق الصحيح، فلا تتوقع أن تجد الماس في حفرة بعق شبر في الأرض، فعلى هذا العمق لن تجد إلا الديدان، الأزمة السوريّة هي حرمة من الأزمات الأخلاقية والدينيّة والنفسية والاقتصاديّة التي اجتمعت لتقدّم لنا هذا النمط الشاذّ من العلاقات البشريّة العنيفة، ولأيّزال البحث عن جذورها في بداياته، هناك من يقول بأنّ تراجم الثقافة وتقدّم الدين (الميرمن بهرمونات وهابية) وربما ترهل الإيمان وتعرّض الدين للسرقة هي من أسباب الأزمة السوريّة، والبعض يبحث في الاقتصاد والفقر بل وفي تبدّل المناخ، فيما آخرون يأخذونها إلى تراكم الحكّم البيكتوري الطويل والتوق إلى الحريّة الذي أفضى إلى ردود فعل متوحّشة متفرّجة فاقت التوقعات، لكن هذه التفسيرات قد تشرح سلوك الغوءاء والدمهاع

والدمياوعجين والأمينيين الذين يتحركون في قاع المجتمع لأنها لا تفسّر سبب تقاطع سلوك من في القاع مع من هم في المستويات العليا حيث النخب، لأنّ النخب باركت السلوك المتوحش لمن في القاع وتقبّل منقّقون عرب وسوريون ونخب أدبية وفنية عتف مجموعات بشرية منفلتة بل بضوابط وممارستها للوحشية العنيفة التي لا تمارسها حتى الضواوي، مثل اللسّد بالذئح والتقطيع وضويرة على أنه مفخرة، ونهش للقطوب والبعابهه بوه والتضحايا وسبل العيون وذيح الأطفال «إجهاذ» أمام ذويهم كما في مجرزة المحلطة في دير الزور التي ذبح فيها كويتي «مجاهد»، طفلا أمام أبويه ثارا من انتصار حزب الله في النصير بل تقام ألبانها شخصية عربيّة مثقفة أو بديئة أو سباسبية واحدة. كتبت أحب دوما أن أدخل مناجح العلوم الأنثروبولوجية والنفسية علني أجد تفسيراً عميقاً لنورة ليس فيها شيء من نبل النورة الا الشعارات الأولى التي ماتت فورا وسال منها يساكنين شعارات الموت والكراهية، بل جسدت الثورات العربيّة هستيريا وجنونا وكراهية بلغت حدا أنّ اكبر منقّي النورة ومنظريلها تقولوا على سيّاتي «داعش» في تمجيدهم للعنف وكانوا يتبارون لتبرير السلوك الوحشي على أنّ الثورات لا تكون رومانسية بل دموية، ويحبوتون عن براءة من ياكل قلبا بشريا لأنه كان يقوم برء طبيعي ويدافعون عن قدناة الهوان على المدارس، وعن عرض جثة القتافي في الطريق وإهانته وحشية في لحظة الأخيرة لأنه حفظ ديكتاتور، وكانوا يتفهّمون دوافع من يعلم طفلا كيف يقطع الزوروس في قسم امام الكاميرات ويغضبون من يدين تفجيرات انتحارية لمدارس الأطفال في حصص ويتندّون بعدايات الأمامي،

والناس في كل عصر في كل زمان في كل مكان يدرسون عقل الإنسان وعقله، وبحثوا في أسرار عقله، ولا يسبون ببنت شفة عندما عرف العالم كيف يضع «إنسان حر» المدنيين الأسرى في أفران وهم أحياه في مدينة عدرا العمالية، أو كيف يضعهم في اقفاص مثل الجردان ويطوف بهم في الشوارع في دوما، ومع هذا يذهب أحد الجزارين فيها إلى جنيف ويعتبره المنقّقون كبير المفاوضين من أجل إنسانية الإنسان والحريّة، بل أنّ منقّي النورة يكتفون ببعض المتكسفين كانوا يلتزمون الصمت إزاء هذه العمليات الرهيبة ويمزّون على أنّ جبهة النصرة تمثل آمنيات الشعب السوري وهي طليعته ونخبته المقاتلة، رغم أنّ «النصرة» هي جيش «القاعدة»، ونخبة الفكر الوهابي المنحط وشكل من أشكال التوحش البشري الذي تديره بمهارة (ادارة التوحش) في دوائر الاستخبارات الغربيّة. ربما يمكن اتباع تصريحات ومواقف السوريين المعارضين على أساس أنهم مزارعون ويمتنعون على الاتكاء على تفسيرات المناخ والدين والاقتصاد، ولكن يفق العقل حائرا أمام ظاهرة اندفاع شخصيات رقيقة وتائعة وأنوية وغريبة البيئية ونمط الحياة والثقافة للدفاع عن «داعش» وجبهة النصرة، حيث تقف كل التفسيرات حائرة ويصاب علم الأنثروبولوجيا بالشلل والبكم أمام ما كتبه رنا قباني مثلا، وكانها زوجة من زوجات زهران علوش، وعندما سمعت منذ فترة تصريحات وكتابات ماريا معلوف المليبة بالكراهية والحدق للسيد حسن نصرالله والشعب السوري تتمنّى أن تفجر نفسها بالسيد حسن نصرالله لأنه يجارب «جبهة النصرة» و«داعش» التي تفجر المدارس والشوارع، كتبت آقف عاجزا عن فهم هذا الانحياز للقتلة والمتخلّفين الذين يمارسون جهاد الكناح والذبح ويتبادلون النساء مثلما يتبادلون أرغفة الخبز والإذنية ويبيعون المرزوم عن ظهور تفسيرات كثيرة عن أسباب الأزمة السوريّة، إلا أنّ كلّ التفسيرات تبدو سطحية مثل حفر بسيطة على الأرض التي تبحث عن المعادن الثمينة فيما الذئب والماس يحتاجان أن تحفر منجماً في العمق الصحيح، فلا تتوقع أن تجد الماس في حفرة بعق شبر في الأرض، فعلى هذا العمق لن تجد إلا الديدان، الأزمة السوريّة هي حرمة من الأزمات الأخلاقية والدينيّة والنفسية والاقتصاديّة التي اجتمعت لتقدّم لنا هذا النمط الشاذّ من العلاقات البشريّة العنيفة، ولأيّزال البحث عن جذورها في بداياته، هناك من يقول بأنّ تراجم الثقافة وتقدّم الدين (الميرمن بهرمونات وهابية) وربما ترهل الإيمان وتعرّض الدين للسرقة هي من أسباب الأزمة السوريّة، والبعض يبحث في الاقتصاد والفقر بل وفي تبدّل المناخ، فيما آخرون يأخذونها إلى تراكم الحكّم البيكتوري الطويل والتوق إلى الحريّة الذي أفضى إلى ردود فعل متوحّشة متفرّجة فاقت التوقعات، لكن هذه التفسيرات قد تشرح سلوك الغوءاء والدمهاع

والدمياوعجين والأمينيين الذين يتحركون في قاع المجتمع لأنها لا تفسّر سبب تقاطع سلوك من في القاع مع من هم في المستويات العليا حيث النخب، لأنّ النخب باركت السلوك المتوحش لمن في القاع وتقبّل منقّقون عرب وسوريون ونخب أدبية وفنية عتف مجموعات بشرية منفلتة بل بضوابط وممارستها للوحشية العنيفة التي لا تمارسها حتى الضواوي، مثل اللسّد بالذئح والتقطيع وضويرة على أنه مفخرة، ونهش للقطوب والبعابهه بوه والتضحايا وسبل العيون وذيح الأطفال «إجهاذ» أمام ذويهم كما في مجرزة المحلطة في دير الزور التي ذبح فيها كويتي «مجاهد»، طفلا أمام أبويه ثارا من انتصار حزب الله في النصير بل تقام ألبانها شخصية عربيّة مثقفة أو بديئة أو سباسبية واحدة. كتبت أحب دوما أن أدخل مناجح العلوم الأنثروبولوجية والنفسية علني أجد تفسيراً عميقاً لنورة ليس فيها شيء من نبل النورة الا الشعارات الأولى التي ماتت فورا وسال منها يساكنين شعارات الموت والكراهية، بل جسدت الثورات العربيّة هستيريا وجنونا وكراهية بلغت حدا أنّ اكبر منقّي النورة ومنظريلها تقولوا على سيّاتي «داعش» في تمجيدهم للعنف وكانوا يتبارون لتبرير السلوك الوحشي على أنّ الثورات لا تكون رومانسية بل دموية، ويحبوتون عن براءة من ياكل قلبا بشريا لأنه كان يقوم برء طبيعي ويدافعون عن قدناة الهوان على المدارس، وعن عرض جثة القتافي في الطريق وإهانته وحشية في لحظة الأخيرة لأنه حفظ ديكتاتور، وكانوا يتفهّمون دوافع من يعلم طفلا كيف يقطع الزوروس في قسم امام الكاميرات ويغضبون من يدين تفجيرات انتحارية لمدارس الأطفال في حصص ويتندّون بعدايات الأمامي،